

سينما

شاشات برازيلية في بيروت:

العائلة والهوية الجنسية و... المهمشون في الأرض

المخرجين الجدد، الذين يتصنّون أيضاً لإشكاليات الهويات الجنسية وحيوات المهمّشين والعلاقات العاطفية، والمرأة وارت البلاد. ثيمات نجدها في بعض الأفلام المشاركة

يكشف، «نهاية أخرى» لقبليب شوه العلاقات العاطفية والجنسية للطبقات المسورة

في المهرجان التي تضيء على تجارب مخرجين مضمّرين وآخرين صاعدين. الافتتاح مع ماورو ليما وشريطه «جواو، المايسترو» الذي يعد سيرة غنية لعازف البيانو وقائد

البرنامج

«جواو، المايسترو» - ماورو ليما	9/4 - س: 20:00	«تعاما مثل آبائنا» - لاييس بودانسكي	9/5 - س: 20:00	«نهاية أخرى» - فيليب شوه	9/6 - س: 20:00
--------------------------------	----------------	-------------------------------------	----------------	--------------------------	----------------



يقدم المهرجان فرصة مشاهدة فيلم لإحدى أبرز التجارب السينمائية الصاعدة. إنه فيليب شول الذي لفت الأنظار في فيلمه القصير «اوكي» (2007) وحاز عنه جائزة الدب الفضي لأفضل فيلم قصير في «مهرجان برلين السينمائي». هذه المرة سنتعرّف إلى المخرج في فيلمه الروائي الطويل «نهاية أخرى» (94 د . 2016). نحن أمام علاقة عاطفية جامحة تطرح بمحظورات كثيرة من بينها فارق السن، وسرّية المرضى النفسيين. يقترح الفيلم نهاية أخرى للأحداث التي تبدأ على الأريكة المريحة في عيادة الطبيب النفسية كلاريس. ما يقلّ في الداخل، سينتهي في رأس ابنها المراهق ديوغو أو على سرير. هكذا سيقيم علاقة مع امرأة تعاني من بعض الاضطرابات منها أذنية النفس. يكشف الفيلم العلاقات العاطفية والجنسية للطبقات المسورة في البرازيل في ما يشبه المناهة السينمائية النفسية.

«فيلم حياتي» - سيلتون هيلو



يستند «فيلم حياتي» لسيلتون ميلو إلى رواية «أب بعيد» (113 د 91 د . 2015) من الحياة الحقيقية لآستاذ موسيقى متقاعد يدعى مارتن. يقطع الرجل مسافة من ألمانيا إلى البرازيل كي يتسلّم ورقة شريطه الروائي الثالث إلى برازيل الستينات التي تشهد قضية عائلية درامية. بطلتها عائلة مؤلفة من أم برازيلية وأب أمريكي وابنتها طوني الذي يعشق السينما والشعر. يركّز الشريط على الأب والابن عبر الفلاش باك والمشاهد الجمالية كمحاولة للتعويض عن هذه العلاقة المنقطعة. حين يعود طوني إلى صيخته الريفية في الجنوب البرازيلي يصطدم بغيباب والده الذي يغادر إلى فرنسا حيث ولد. الشريط الذي يؤدي بطولته النجم الفرنسي فينست كاسل، يتناول هذه الخسارة العائلية، حيث يقضي طوني وقتاً طويلاً في ملاحقة أثر والده، بينما يحاول أن يتخطاها بتدريس طلابه في المدرسة.

عصام زكريا

اختتمت في القاهرة أخيراً أكبر معرض لصور المخرج المصري الراحل محمد خان (1942 - 2016) وأفلامه (بعنوان «في حب سينما محمد خان»)، من إعداد صديقه مدير التصوير سعيد شيمي. وترافقاً مع ذكراه الثانية أيضاً، خرجت من المطبعة النسخ الأولى من كتاب يضم رسائل من محمد خان إلى صديقه سعيد شيمي. تعود إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

هذه ليست المرة الأولى التي تنشر فيها رسائل أحد الكتاب أو الفنانين العرب، ولكنها الأولى التي تنشر فيها رسائل من فنان إلى صديق عمره المحميم، على مدى سنوات طويلة، وتحمل حماسة وصدق. رسائل هي بمثابة توثيق لحياتي كاتب الرسائل ومن كتبت له. ليس فقط حياتيهما العامة، لكن عقليهما ونفسيتهما ومشاعرهما... رسائل لا تقل أهمية عن رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان، أو توفيق صالح وسيمر فريد، إن لم تردّ. باختصار، يمكن القول إنّ هذا الكتاب حدث في تاريخ السينما العربية.

«خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي- الجزء الأول: مشوار حياة»، صدر عن «دار الكرمة» في القاهرة الأسبوع الماضي، في الذكرى الثانية لرحيل مخرج أثرى السينما المصرية بأعمال عدة منها «ضربة شمس»، «أسلام هند وكاميليا»، «سوبر ماركت»، «زوجة رجل مهم» وغيرها. الكتاب من تحرير مدير التصوير سعيد شيمي، الذي ربطته صداقة عمر مع محمد خان منذ طفولتهما. كان القاسم المشترك الأساسي فيها هو حبهما، بل عشقهما للسينما، ورغبتها المحسومة في العمل كسينمائيين. وهذ الصداقة تعرضت لاختبارات قاسية ومحن مأساوية عديدة، منها اضطراب عائلة خان، الباكستانية من والده، والإيطالية من والدته، إلى الرحيل إلى إنكلترا في نهاية الخمسينيات، وتدهور أحوالهم الاقتصادية وعدم قدرتهم على العودة



أهم ما يميز رسالك محمد خان، هو امتدادها الزمني، وعمقها الوجداني

ذكرى

كتاب يضمّ اعترافاته الحميمة في حبّ محمد خان

خان: «ربما لن يسعدك أن تعلم أنني أشرب البيرة كثيراً، أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع. وحين أذكر البيرة، أعني زجاجات كثيرة. هذا ليس يجعلني سكيراً أبداً بل أحياناً أحاول أن أنسى، وهنأً تحت تلك السماء الغاضبة البيرة هي أحسن وأرخص طريقة.

المهم إزاي أحوالك وأحوال العائلة. لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدّم. يا ليتني أخرج فيلماً مصرياً في يوم من الأيام، وربما تكون أنت المصور». وقبل نهاية العام نفسه، يرسل خطاباً آخر مؤرخاً بتاريخ

7 كانون الأول (ديسمبر)، ينيهه بالسطور التالية: «أريد أن أعود حتى ولو لم أجد عملاً في التلفزيون. سأعمل أي شيء في البداية. أريد أن أعود. ولكن ربما لسبب الجنسية، لن أجد عملاً أو أحصل على إقامة». يعود محمد خان إلى مصر عام 1964، ولكن المحاولة تفشل. ومن مصر يذهب إلى لبنان الذي كان يغلّ بالفرص والأموال والحياء. من هناك يكتب خان لصديقه عدة خطابات يروي فيها يومياته وأراهه في ما يراه حوله. بعد أشهر عدة، وتحديدأ في العشرين من كانون الثاني (يناير) 1965، يكتب:

بيروت بدأت تفتّح أبوابها أمامي. أجل وفجأة رسمت الأمل في عقلي وفقاً بعيداً جداً. إن الممثل يحيى شاهين كان ضيفاً في منزل الدكتور درويش المصري لأيام عدة عقب عودته من روما، حيث كان يكمل فيلماً مشتركاً له. ومنه تعرّفت على المخرج سيف الدين شوكت الذي يسكن الآن في بيروت، وفوجئت بعلمي أنه مجري الأصل ويتكلم العربية بصعوبة، وقابلنا سوياً المخرج يوسف شاهين الذي وجدت أن صحته ضعفت كثيراً، ولكنه مليء بالحرارة السينمائية في كلامه ورجل جده فعلاً. وقابلت عبد السلام النابلسي، وكذلك المونتير اميل بحري، وقابلت كذلك المخرج محمد سلمان الذي لا يفقه شيئاً بتاتاً عن السينما، وشكله مثل كلمة كالمجانين».

تصدّ خطابات الجزء الأول من عام 1959 حتى عام 1966، حيث ينتهي العام بإحباط جديد يدفع خان إلى التفكير في الانتحار. عقب فشل تجربته «البنائية»، واضطراره إلى العودة إلى لندن مفلساً تماماً، حتى إن والده، الذي يعاني من ظروف مادية صعبة، يرسل له ثمن تذكرة العودة. نعلم بالطبع إن خان لم يتنحّر، ولم يتخلّ عن أحلامه، وأنه سيعود إلى مصر بشكل دائم منذ السبعينات، ليصبح واحداً من أبرز المخرجين فيها. وسحقق حلمه الكبير بالحصول على الجنسية المصرية عام 2014، بعدما تجاوز السبعين:

«ربما لن يسعدك أن تعلم أنني أشرب البيرة كثيراً، أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع. وحين أذكر البيرة، أعني زجاجات كثيرة. هذا ليس يجعلني سكيراً أبداً بل أحياناً أحاول أن أنسى، وهنأً تحت تلك السماء الغاضبة البيرة هي أحسن وأرخص طريقة.

المهم إزاي أحوالك وأحوال العائلة. لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدّم. يا ليتني أخرج فيلماً مصرياً في يوم من الأيام، وربما تكون أنت المصور». وقبل نهاية العام نفسه، يرسل خطاباً آخر مؤرخاً بتاريخ

